جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الاجتماعية –أنثروبولوجيا–

المستوى : سنة ثالثة أنثروبولوجيا عامة

المقياس: أنثروبولوجيا الدين والمقدس

المحاضرة رقم (03) **العناصر العقلية في المعتقدات الدينية:**

**–العناصر العقلية في المعتقدات الدينية:**

لم تُمَثِّل العناصر العقلية أيَّ دور في تكوين الآلهة، والمؤمنون حينما حاولوا تسويغ إيمانهم بالعقول كانت الأديانُ قائمةً منذ زمن.

وعلى ما ليس للبراهين من تأثير في الإيمان ظَهَر علماءُ اللاهوت من المُبَرْهِنِين في كلِّ زمن، وهؤلاء العلماءُ إذ حَصَرُوا أنفسهم في دائرة المعتقد ولم يَقْدِروا على الخروج منها حاولوا الحكم بالعقل في مبادئَ بَدَا لهم وَهْيُها في بعض الأحيان.

ولم يَأْلُ علماء اللاهوت في القرون الوسطى جُهْدًا في بذل جهود عظيمة للتوفيق بين الفلسفة الأفلاطونية الجديدة ومنطق أرسطو والمعتقدات النصرانية، وكان هؤلاء العلماء يَطْمَعون أن يكتشفوا، بذلك، براهينَ قاطعةً لدَعْم إيمانهم، ومن هذه الفئة نُورِد القديسَ أَنْسِيلْم مثلًا، فنقول: إنه كان يعتقد «وجودَ براهينَ تَكْسِر كبرياءَ اليهود والخوارج»، فبَحَث عن هذه البراهين على غير جَدْوَى.

وما كان الباباوات في ذلك الزمن وفي زماننا لينظروا بعين القبول إلى تلك المزاعم العقلية، ومن أولئك البابوات نذكر البابا غريغوارَ التاسعَ الذي قال في القرن الثالثَ عشرَ: «إن هؤلاء العلماء اللاهوتيين المُبَرْهِنين بلغوا من الانتفاخ والغرور ما يشابهون به الظُّرُوف» حتى إن القديس توما، الذي تُوُفِّيَ سنة ١٢٧٤، غدا بعد موته عُرْضَةً لحَمْلةِ جامعةِ باريسَ فقضى أُسْقُف باريس، في سنة ١٢٧٦، على مذهبه قضاءً مُبْرَمًا.

فعند أولئك أن البابواتِ على الحقِّ ما اقتضى الإيمانُ الصحيح انتحالَ العقائد بلا جِدال.

ثم إن تلك المحاولات العقلية كانت عقيمةً على الدوام، وما قام به العبقريُّ الكبير بَسْكَالُ من المباحث ينفع لإثبات درجة الوهم في عَدِّ الإيمان أمرًا عقليًّا.

ولم يَنْشَب العلماء أن عَدَلوا عن ذلك في نهاية الأمر، فالآن ترى علماء اللاهوت يعترفون، طائعين، أن العقل لا يَصْلُح لتسويغ الإيمان، وتدلُّ جميع الملاحظات حول تكوين الأديان وتطورها على اشتقاق اليقين الدينيِّ من عناصرَ عاطفية ودينية، لا من البراهين العقلية، فالبراهينُ العقلية، وإن كانت تَتَنَضَّد فوقه أحيانًا، لم يكن تأثيرها في المعتقدات إلَّا صِفْرًا على العموم.

## 4-العناصر الجمعية في المعتقدات الدينية:

كان علماء الاجتماع يُؤَكِّدون منذ سنواتٍ الأثرَ الجَمْعِيَّ في الأديان، وقد أَبَنْتُ هذه الظاهرة منذ زمن طويل حين كان العلماء ينكرونها كثيرًا، بيد أن من الخطأ أَلَّا يُرَى في الأديان سوى ظاهرتها الجَمْعِيَّة، فالأديانُ هي، كما أقول مكرِّرًا، من صنع الفرد ومن صنع الجموع معًا، هي من صنع الفرد لِما يُرَى من مُوجِدٍ لها في الأساس، كالنبيِّ أو الرسول ذي العمل العريض، وهي من صنع الجموع لاشتقاقها عادةً من المعتقدات السابقة العامة، ولتحول الأديان بعد أن تَسْرِيَ في الجموع، فعلى ما تبصره من الشعائر والرموز التي تَثْبُت بها مظاهرُ المعتقد الخارجية تَفْصِل بين الإيمان الشعبي والكتب المقدسة هُوَّةٌ عميقة كما سنرى ذلك عما قليل.

والمعتقدات الدينية هي جَمْعِيَّةٌ أيضًا لتَوَقُّف نجاح الرُّسُل على اعتناق الناس لتعاليمهم اعتناقًا عامًّا، وهي لا تنتشر إلا إذا لاءمت رغائبَ الزمن واحتياجاتِه، وفي هذا تَجِد السِّرَّ في إبداع الرسل لقليلٍ من الأديان الثابتة مع أن عددهم كثير لا يُحْصَى في التاريخ، ومَنْ وُفِّقَ منهم لهذا، كَبُدَّهَة (بوذا) ومحمد، فقد ظهر في الوقت المناسب حين أضحى تَحَوُّلُ المعتقدات القديمة ضَرْبةَ لازب.

فهنالك تنتشر العقائد الجديدة بالتلقين والعدوى النفسية، وتعاني من فَوْرِها من التحولات ما تَفْرِضُه الضرورة.

والتحولاتُ التي تَفْرِضُها المُؤَثِّرات الجَمْعِيَّة على الأديان عظيمةٌ إلى الغاية، فسَنُفْرِدُ لها فصلًا خاصًّا، ويمكن تعريف كلِّ دين بأنه عملٌ فرديٌّ لم يَلْبَثْ أن يتحول إلى أمر جَمْعِيٍّ.

## 5-شأن الشعائر والرموز في تكوين المعتقدات الدينية :

لا يمكن تفسير الأديان بالعقل كما قلت غير مرة، ولا ترى منطقًا عقليًّا يقيم دينًا ويحافظ عليه، فللأديان أُسُسٌ أخرى، وإن شِئْتَ فَقُلْ: إن جميع الأديان تستند إلى الأركان الثلاثة الآتية وهي: الإيمان، والشعائر، والرموز.

أَجَلْ، إن الأديان تتطور ككلِّ عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية، غير أن الشعائر والطقوس تَمْنَحها بعض الثبات لزمن معين على الأقل، حتى إن الأديان لا تَتَّصِفُ بشيء من الدَّيْمُومة إلا بعد أن تستقرَّ بها رموز وشعائر.

ولا غُنْيَةَ لأيِّ دين عن الشعائر والرموز، فبفضلها يَدْخُل المعتقد الجديد دائرةَ اللاشعور، ويَتَحَوَّل الانتحالُ الموقت البسيط إلى إيمان وطيدٍ قادر على تعيين وِجْهَة السَّيْر.

ولا تدوم دِيانةٌ عاطلة من الشعائر والرموز مقتصرةٌ على الإيمان وحدَه.

فانْظُرْ إلى جميع الدِّيانات، انظُرْ إلى دِياناتِ كَلْدَة ومصر، انْظُرْ إلى ديانات أوروبة، تَجِدْها مفعمةً بالشعائر الوثيقة والرموز المُقَرَّرَة، تَجِدْ لآلهة كلِّ أمة معابدَ يَقْصِدُها المؤمنون في أوقات معينة لِيُكَرِّرُوا فيها شعائرَ واحدةً وصلواتٍ واحدةً وتراتيلَ

Wondershare PDFelement



واحدة، ومن ذلك أن شعائر النصرانية تقوم على إقامة القُدَّاس وعلى سِرِّ القربان المقدس وعلى تناول القربان، وأن رموزها تقوم على الصور والتماثيل والرايات والأفئدة الملتهبة وحمامة روح القُدس ... إلخ.

والشعائرُ والرموز إذ كانت أمورًا منظورة مادية فإنه يتألف منها أَيْسَرُ ما يُعْتَنَق في الأديان.

وسهولةُ انتحال الأمم للشعائر والرموز يُغْوِي المؤرخين، في الغالب، حول اعتناق هذه الأمم لإيمان جديد.

حقًّا، إن البرابرة انتحلوا — طَوْعًا — شعائرَ النصرانية ولكن روحهم ظَلَّت وثنية، والبرابرةُ هؤلاء، إذ كانوا عاجزين عن إدراك العقائد التي عُرِضَت عليهم، عَبَدُوا القِدِّيسين كما كانوا يَعْبُدون آلهتَهم غيرَ محتفظين من دينهم الجديد بسوى رجاء الجَنَّة وخوفِ جهنم.

ولا تَلْبَث الشعائر المشتقة من العقائد أن تكتسب قوةً أعلى من قوة العقائد نفسِها، فالعقائدُ قد تُجْهَل أو يُمَارَى فيها، ولكن الشعائر تُحْتَرَم على الدوام.

والدِّيانةُ تأخذ شكلَها الجَمْعِيَّ بتأثير الشعائر والرموز أيضًا، والشعائرُ تَزِيد قوةً بممارستها المشتركة، والشعائرُ تستحوذ على الخيالات الشخصية فتُمْسِك وَحْدَةَ الإيمان في الزُّمَر الاجتماعية، والشعائرُ تُحْدِث عند كلِّ واحد بعضَ الواجبات الإلزامية تبعًا للسلطان الدينيِّ الذي يُعْزَى إليها.

وما اتَّفَق للشعائر من القوة العظيمة يَمْنَحها حياةً أطولَ من حياة الإيمان، ومن ذلك أنك ترى محافظةَ أناسٍ تَخَلَّصوا من كلِّ معتقد على كثير من الشعائر كالمَعْمُودِيَّة وتناول القربان الأول والزواج أمام الهيكل والدفنِ الدينيِّ، ومن ذلك أن العامل غيرَ المؤمن لا يَعُدُّ نكاحه جِدِّيًّا إذا ما أُغْضِيَ عن الكنيسة، وأنه يقع في ضيق نفسانيٍّ إذا ما اقتصر على الدفن المدنيِّ، وتُوثِقُه الشعائرُ الموروثة بأمواته، وما تُبْصِره من لَاتِينِيَّة القَسِّ، ومن الصلوات والإشارات التي كُرِّرَت منذ ألفي سنة يَرْبِط مَيْتَ اليوم بمَوْتَى الماضي.

ويبدو الاحتياج النفسيُّ إلى الشعائرِ والرموز من التَّجَبُّر ما تُضْطَرُّ معه اللاإكليروسية إلى إيجادها شعائرَ ورموزًا غيرَ ظَانَّة أنها تُعَارِض الأديانَ القديمة بدين جديد على الوجه المذكور، فما لدى الكنيسة الماسونية من الشعائر والرموز لا يَقِلُّ عما لدى الكنيسة الكاثوليكية منهما.

وهنالك وجهُ شَبَه بين الشعائر والرموز في جميع الأديان مع ذلك، وتنشأ هذه المشابهة، لا ريب، عن اضطرار الروح البشرية إلى إدماج تصوراتها في الدوائر النفسية القليلة التي أَطْلَق عليها فلاسفةُ الماضي اسمَ مَقُولَاتِ الإدراك، فقوالبُ الفكر هذه إذ كانت تُقَيِّد التعبير عن الأمور فإنها تُحَدِّد ما تنطوي عليه التصورات الدينية، والشعائرُ التي تُمْسِكها، من الممكنات.

وظاهرةٌ كتلك مما استوقف نظري في الغالب، فلما دَخَلْت، اتِّفَاقًا، في معبد جَيْنِيٍّ قديم قائم في بلاد الهند، وذلك وقت القيام بشعائرَ دينيةٍ، ظَنَنْتُني حاضرًا لِقُدَّاسٍ كاثوليكيٍّ في بدء الأمر، وما كان يقام في المعابد المصرية من الشعائر منذ ثلاثة آلاف سنة أو أربعة آلاف سنة يشابه الشعائرَ التي تقام في كنائسنا العصرية بما يُثِير العَجَب، فالحقُّ أن لغة الروح الدينية لم تتبدل قطُّ.

وما كانت الدِّيانات وحدَها هي التي تحتاج إلى شعائر ورموزٍ، فشأن الشعائر والرموز عظيمٌ، أيضًا، في النُّظُم الاجتماعية لِما تَمُنُّ به عليها من الثبات والنفوذ، فما الأعياد القومية والاجتماعات التذكارية العظيمة والراياتُ والتماثيل والاحتفالاتُ الرسمية وحُلَلُ القُضَاة وجهازُ العدل مع موازينه الرمزية إلَّا دعائمُ وثيقةٌ للتقاليد والمشاعر المشتركة التي فيها سرُّ قوة الأمم.

وما عرضناه آنفًا يُثْبِت أمرَ العناصر النفسية التي تُشَادُ بها المبادئ الدينية فنُبْصِر بها السبب في تشابهها العميق مع اختلاف ظواهرها.

## 6-تتشابه المعتقدات الدينية في جميع الأمم

تَطَوَّرَ العقلُ البشريُّ كثيرًا في غضون الأجيال، وبَلَغَتْ ضروب المعارف من كثرة النُّمُوِّ ما لو بُعِث معه يونانيٌّ أو رومانيٌّ لَشَقَّ عليه أن يَهْضِم الاكتشافات التي تراكمت مع القرون.

ولكن الذكاءَ إذا تقدم فإن المشاعر التي هي أساس طبيعتنا لم تتغير إلا قليلًا جدًّا، فالحبُّ والحقد والحرص والحسد ... إلخ، أمورٌ ظَلَّت كما كانت عليه في فَجْر الإنسانية، وهي، وإن أمكن ضبطُها أكثر من قبل على ما يحتمل، باقيةٌ على الدوام.

والمشاعرُ إذ تَغَيَّرَت قليلًا مع القرون كان من الطبيعيِّ بقاءُ النفسيةِ الدينية الصادرةِ عن العناصر الجَمْعِيَّة والدينية كما هي عليه، فلنا أن نُبْصِر، إذَنْ، مشابهاتٍ وثيقةً بين جميع الأديان.

وليس هنالك ما تَتَجَلَّى به معرفةُ المؤرخين؛ فالمؤرخون يُبْدُون أديانًا متباينة تَسُود الأمم فلا يَرَوْن رابطةً بينها، مع أن الواقع هو أنك إذا ما طرحت أسماءَ الآلهة وتفسيراتِ علماء اللاهوت جانبًا وَجَدْتَ مُشَابَهَاتٍ وثيقةً تحت تلك الاختلافات الظاهرة، فالناس — وإن آمنوا بآلهة متعددة — عَزَوْا إلى هذه الآلهة قُوًى واحدة، وطلبوا منها أمورًا واحدة، وعبدوها على صورة واحدة.

وعلى ما تشاهده من مُلاءَمة مظاهر المعتقدات الدينية لمزاجٍ نفسيٍّ ثابت، سارت هذه المظاهر وَفْقَ ما تقتضيه الحاجاتُ وشروط الحياة، فمن الواضح — مثلًا — أن الآلهة لم تكن غيرَ مَحَلِّيَّة حين اقتصار الوطن على المدينة، ومما لا يَقِلُّ عن ذلك وضوحًا أن الإنسان إذا ما عَرَف اتِّبَاعَ الحوادث لسُنَنٍ، لا لِأَهْوَاء الآلهة، بَدَا له بُطْلان طائفةٍ من الآلهة لم تَلْبَث أن تتوارى.

أَدَّت مظاهر النفسية الدينية إلى قول المؤرخين بِعِدَّة تقسيمات، فذهبوا إلى وجود الوثنية والروحية والتوحيد والإشراك ... إلخ، فهذه التقسيماتُ إذا ما وُضِعَت على مِحَكِّ التحليل النفسيِّ تَقَلَّصَت إلى أبعد حدٍّ، فانْظُر إلى مذاهب التوحيد، مثلًا، تَجِدْها في الكتب، لا في حَقْل العمل، وانْظُر إلى الوثنية، التي تُعَدُّ بين الأديان الابتدائية، تَجِدْ ثباتَها لدى الأمم المتمدنة كما نرى ذلك بعد قليل.

وكذلك تَبْدو وَحْدَة مظاهر النفسية الدينية بوضوح في أديان الأمم القديمة، كالإغريق والمصريين والهندوس على الخصوص، أي لدى تلك الأمم التي كانت صِلَاتُ بعضِها ببعض قليلةً فلم يكن لبعضها كبيرُ تأثيرٍ في بعضٍ لهذا السبب، فعلى العموم تَجِد عند هذه الأمم تأليهَ جميع قُوَى الطبيعة، وعبادةَ النبات والحيوان، والوثنيةَ، والإشراكَ، وقدرةَ الصِّيَغ السحرية، وعبادةَ الأجداد ... إلخ.

Wondershare PDFelement



ونحن، لكي نجمع تحت نَظْرَة واحدة ضروبَ اليقين الدينيِّ، يجب أن نُحَرِّرها من الأوهام التي تكتنفها وتَسْتُر طبيعتَها الحقيقية، فهنالك، فقط، نَعْرِف ملاءَمتها لاحتياجات النفس البشرية الثابتة المتماثلة لدى جميع الأمم، فالأديانُ تَعْرِض في كل مكان، إذَنْ، مُشَابَهَاتٍ عجيبةً مع ما عليه من الاختلاف.

ولو نَظَر المؤرخون إلى العناصر الجَمْعِيَّة والدينية التي هي مصدر النفسية الدينية لاكتشفوا تلك المُشَابَهات منذ زمن طويل، ولا قيمة للآلهة والشعائر ذاتِها، وإنما القيمةُ كلُّ القيمةِ في معرفة المِزاج النفسيِّ الذي أبدعها(8).

## 4-تاريخ الأديان

يعود أقدم الأدلة على الاعتقادات الدينية إلى الوراء مئات الآلاف من السنين وخاصةً في العصر الحجري الأوسط والأسفل .يشير علماء الآثار إلى المدافن العالمية القديمة للأناس البدائيين- والتي يبلغ عمرها أكثر من 300,000 سنة- على أنها أدلة على وجود الأديان منذ سالف الأزمان. وهناك دليل آخر يتمثل في القطع الأثرية الرمزية البدائية القديمة في مواقع العصر الحجري الأوسط التاريخية بأفريقيا .مع ذلك، فتفسير القطع الأثرية الرمزية من العصر الحجري القديم على أنها أفكار دينية يبقي الأمر مثار جدل. لكن دليل علماء الآثار الذي جاؤا به من العصور المتأخرة يعتبر الأقل إثارة للجدل. وقد فسر العلماء -بشكل عام- عدداً من القطع الأثرية من العصر الحجري الأعلى (50,000-13,000) على أنها تمثل أفكار دينية. ومن أمثلة بقايا العصر الحجري الأعلى التي ترتبط بالأفكار الدينية الرجل الأسد وتماثيل فينوس والصور المرسومة على جدار كهف شوفيت ومراسم الدفن المتقنة لسونجير.

في القرن التاسع عشر خرجت نظريات مختلفة بخصوص أصل الديانات، مزيحين بذلك الإدعاءات القديمة بأن المسيحية أصل الديانات. فقد أخرج المنظران القديمان إداوارد برنت تايلور وهربت سبينسر نظرية الروحانية، بينما استخدم البيولوجي جون لوبوك تعبير الشهوة الجنسية، في هذه الأثناء، فسر العالم الديني القديم ماكس كولر أصل الديانات بأنها بدأت باللذة .وأخيراً اقترح الفلكلور ويلهلم ماندرت أن أصل الأديان كان تفسيرات أسطورية أو خرافية لأحداث طبيعية. لكن كل هذه النظريات انتقدت بشكل واسع، ولم يوجد إجماع على أصل الأديان.

### الديانة المنظمة

خلال التطورات البشرية كان الإنسان يعيش مع جماعات بدائية تعيش على الصيد. ولقد ظهرت الديانات المنظمة والمعقدة حينما هجر الإنسان حياة الصيد البدائية واتجه نحو الزراعة.

ولقد بدأ الإنسان الزراعة وتربية الحيوانات عام 10,000 ق.م في الشرق الأدنى. وقد كان اختراع الزراعة حدثا مهما في التاريخ البشري. حيث أدى التزايد في المحاصيل الزراعية إلى توسع المجتمعات. وتميزت المجتمعات في هذه الفترة بالكثافة السكانية والتعقيد والتنوع في العمل والتركيبات الإدارية والسياسية. وظهرت لأول مرة التنظيمات كالقرى والمدن والولايات والسلطات الحاكمة والأقاليم والأمم والامبراطوريات.

Wondershare PDFelement



هذا الانتقال من جماعات الصيد إلى الأمم والامبراطوريات انتج تكوينات دينية جديدة عكست تأثير البيئات الاجتماعية والسياسية. حيث كانت العقائد الخرافية مناسبة للجماعات والقبائل الصغيرة. أما الحياة الجديدة فقد احتاجت إلى أديان تضمن الاستقرار والأمن لأعداد السكان الكبيرة وللتجارة وذلك من خلال الطرق الاتية:

- أنشأت الديانة المنظمة لتبرر أعمال السلطة المركزية التي كانت تملك الحق في جمع الضرائب مقابل تزويد الولاية بالخدمات الاجتماعية والأمنية. كانت إمبراطوريات مصر القديمة وبلاد الرافدين لها حكومات دينية يقودها رؤساء، ملوك أو أباطرة يلعبون أدوارا ثنائية كقواد سياسيين وروحيين. من المفترض أن تكون كل المجتمعات والسلطات في كل الولايات حول العالم لها نفس التركيبات السياسية حيث يبرر كاهن المقاطعة أعمال السلطة الحاكمة.
- ظهرت الديانة المنظمة كوسيلة لإبقاء السلام بين الأفراد غير المترابطين. فالجماعات والقبائل تتكون من عدد صغير من الأفراد المترابطين. لكن الولايات والأمم تتركب من آلاف بل ملايين من الأفراد غير المترابطين. وقد ناقش جارد دياموند الديانة التي تخدم زيادة السند بين الأفراد غير المترابطين الذين سيكونون بدونها أشد عداوة. وقد توصل إلى أن سبب الموت بين أفراد جماعات الصيد هو القتل.

### ديانات العصر الحجري

إن ديانات شعوب العصر الحجري تزودنا بدليل عن بعض الديانات الوضعية التي كانت موجودة في ذلك الوقت. لقد كانت مستوطنة العصر الحجري –في تركيا الآن– 6000–5000 ق.م مأوى لـ8،000 شخص وهي أكبر مستوطنة عرفت من العصر الحجري. ولقد اعتقد جيمس ميللارت –الذي نقب عن الموقع– أن جاتال هويوك كانت المركز الروحي للأناتوليا المركزية. وقد كانت أهم ميزة في جاتال هويوك هي تماثيلها الأنثوية. ولقد ناقش مالارت –المنقب الأصلي– هذه التماثيل التي صُنعت باتقان وبعناية تامة ونحتت من الرخام والكلس الأزرق والبني والصخر والكالسيت والبازلت والمرمر والكلاي ومثلت الإله الأنثى العظيم. بالرغم من وجود الإله الذكر أيضاً «...تماثيل الإلهة الأنثى أكثر بكثير من الإله الذكر الذي علاوة على ذلك لم يظهر ممثلاً إلا بعد المرحلة السادسة». عبر التاريخ، لقد مُيزت ثمانية عشر مرحلة. وقد وُجدت هذه التماثيل المتقنة ابتداءً في أماكن اعتقد مالارت أنها أضرحة. على أية حال لقد وُجد تمثال لأحد الآلهة الذكورية المهيبة جالساً على عرشه ومحاط باثنين من إناث الأسود في صندوق للحبوب وهنا استنتج مالارت أن هذا التمثال ربما كان وسيلة لضمان الحصاد أو لحماية إمداد الغذاء.

### إختراع الكتابة

متابعةً لثورة العصر الحجري، فإن سرعة التقدم والتطور التقني قد تكثفت. وكلما أصبح المجتمع البشري أكثر تعقيداً، أصبحت أنظمة المحاسبة المتطورة أكثر ضرورة. ولقد ابتكر المصريون القدماء والسومريون الكتابة كوسيلة لتسجيل حسابات الصفقات وذلك عام 3000 ق.م. وكانت أول النصوص الدينية العلامة الأولى لبداية التاريخ الديني. فنصوص الأهرام من مصر القديمة تعتبر واحدة من أقدم النصوص الدينية المعروفة حول العالم والتي يبلغ عمرها 2400–2300 ق.م. ولقد لعبت الكتابة دوراً رئيساً في تحَمُّل الديانة الوضعية وذلك عن طريق توحيد الأفكار الدينية في أي زمان ومكان، بحيث يكون الدين الوضعي مُجدي عمليًا.

Wondershare PDFelement



**العصور الوسطى**

إن ديانات العالم في العصر الحديث قد تأسست في كافة أنحاء أوراسيا أثناء العصور الوسطى وذلك عن طريق المسيحية في العالم الغربي، مهمات البوذية في شرق آسيا، الهبوط البوذي في شبه القارة الهندية، وانتشار الإسلام في كافة أنحاء الشرق الأوسط، وسط آسيا، شمال أفريقيا وأجزاء من أوروبا والهند.

أثناء العصور الوسطى، إصطدم المسلمون بالمجوس أثناء الفتح الإسلامي لفارس؛ واصطدم المسيحيون بالمسلمين أثناء حروب العرب مع الروم، الحملات الصليبية، سقوط الأندلس، والفتوحات العثمانية في أوروبا؛ واصطدام المسيحيون باليهود أثناء الحملات الصليبية، سقوط الأندلس ومحاكم التفتيش؛ و اصطدام الشامان بالبوذيين و الطاويين والمسلمين والمسيحيين في حروب التتار المنغوليين؛

وقد اصطدم المسلمون بالهندوس والسيخ خلال الفتح الإسلامي لشبه القارة الهندية.

ولقد أكدت العديد من الحركات الدينية في العصور الوسطى مفهوم الروحانية، مثل: الكاثريون والحركات المتعلقة بهم في الغرب، والحركة الباكتية في الهند والصوفية في الإسلام .ولقد وصل توحيد الآلهة إلى أشكال مميزة في الكريستولوجيا المسيحية والتوحيد الإسلامي. وقد وصلت الأفكار الهندو توحيدية البرهمية –بنفس النمط– إلى شكلها التقليدي بفضل تعليمات آدي شانكارا.

**العصور الحديثة**

لقد قام الاستعمار الأوروبي أثناء القرن الخامس عشر وحتى التاسع عشر بنشر المسيحية في أفريقيا جنوب الصحراء، الأمريكيتين، أُستراليا وبلاد الفلبين .وقد شهد القرن الثامن عشر بداية الانفتاح في أوروبا وتمرد الطبقات الكادحة على النبلاء في صحوة الثورة الفرنسية.

وفي القرن العشرين؛ ظهرت الأنظمة الشيوعية في شرق أوروبا والصين الشيوعية التي كانت ضد الأديان بشكل واضح. وقد أنشئ عدد كبير من الحركات الدينية الجديدة والتي أفرزتها عناصر كثيرة لتأسيسها.[بحاجة لمصدر] وقد كان لزاماً أن تكون تلك الحركات الجديدة محدودة، وتبقى منهم أقل من 2% في العالم حتى عام 2000.[بحاجة لمصدر] أما المؤمنون والمؤيدون للديانات الإبراهيمية فعددهم يربو على 75% من سكان العالم، بينما عدد الملتزمين بالديانات العشائرية الأصلية قد هبط إلى 4%. بحسب إحصائية 2005، فالنسبة المتبقية 14% من سكان العالم يعرفون بأنهم لادينيين.

**الحركات الدينية الجديدة** (NRM)هو تعبير يستخدم للإشارة إلى إيمان ديني أو أخلاقي، روحاني، أو حركة فلسفية من أصل متأخر ليس جزءاً من طائفةٍ قائمةٍ أو كنيسة أو جسم ديني.

**المراجع :**

1–مقال جو كارتر، كاتب متميز في إئتلاف الإنجيل ،النسخة الأمريكية ،كما يعمل كراع لكنيسة ماكلين بولاية فيرجينيا الأمريكية.

2-ديانة،" www.marefa.org" أطلع عليه بتاريخ 05-03-2019 ، بتصرف.

3-دين (معتقد)،www.wikiwand.com،أطلع عليه بتاريخ 05-03-2019 بتصرف.

4-النساء الآية 36

5-الإسراء الآية 23

6-الراوي: أنس بن مالك،المحدث:الألباني،المصدر:صحيح النسائي،الجزء أو الصفحة: 3094، حكم المحدث:حسن الصحيح.

7-هل أقر الإسلام الحرية في العقيدة ؟" www.binbaz.org" أطلع عليه بتاريخ 05-03-2019، بتصرف

8-غوستاف لوبون،حياة الحقائق، ترجمة عادل زعيتر(1949)،صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام 2014.

9-معلومات عن تاريخ الأديان على موقع: universalis.fr رابط الموقع الإلكتروني:

PS://www.universalis.fr/encyclopedie/religion-l-histoire-des religions.

معلومات عن تاريخ الأديان على موقع : vocabularies.unesco.org رابط الموقع الإلكتروني:

http://vocabularies.unesco.org/thesaurus/concept305